

لديها في حالات ضعفها وتثيرها الإعلامي  
الثقافي، فيها

وإذا واجهت الدعوة الإسلامية في العصور الماضية نوعاً من المصراعات والتدافع العسكري والحربي مع القوى المناوئة لها، فإنها اليوم - مع بقاء نوعية المواجهة القديمة العسكرية - تواجه نمطاً جديداً من المواجهة والتحدي العالي الأداء، والفاعلية، الذي يتهدد وجودها العالمي، وشهودها الحضاري في القرن القادم، والذي - بفضل فاعلية وسائطه ووسائله - سيؤثر عليها تأثيراً بالغاً لا قدر الله، ويحررها من تدorreها الديمغرافي العالمي، وسيقتصر من مكانتها الحضارية، يفعل تراجع وسائلها ووسائلها في المقاومة والممانعة الحضارية.

هذا الوضع الخارج خلقه النظام الدولي الجديد الذي درجت عليه القوى الاستكبارية الكبرى، منذ مؤتمر فيينا ١٨١٦م، ومؤتمر فرساي ١٩١٩م، وسان ريمو ١٩٢٠م، التي تسمى فيها قوى الاستكبار العالمي مواطن التفوق طبعاً في استحواذ ثروات الضعفاء، واستغلالهم بعشر الوسائل بقية حرمائهم من لعب دورهم الحضاري المنوط بهم عالياً.

كما يجيء مؤتمر باريس في شهر نوفمبر ١٩٩٤م الذي ينظم التجمع الأوروبي أمريكي لمواجهة الوضع العالمي الجديد في القرن (٢١)، والذي وضع من بين أولوياته عملية تطوير وتحضير الدعوة الإسلامية، والتحجيم من فاعلية ومكانة الدين الإسلامي على الساحة المحلية العربية الإسلامية والعالمية.

ولذلك فإن الدعوة الإسلامية ستواجه في مطلع القرن القادم جملة من التحديات الخضرارية، التي تسعى لتعويقها عن لعب دورها الخضراري المنوط بها عالياً، وذلك تحت سلسلة من الإجرامات القمعية أفلتها ما تنتعنه الأنباء السياسية والإعلامية الاستكبارية [مكافحة المسؤولية، محاربة الإرهاب، القضاء على التطرف، تعريض الأصوليين المنطوفين، نشر القيم الإنسانية العادلة، .....]

وهذه التحديات التي تحاصر الدعوة الإسلامية، وتسعى للحد من فاعليتها عاليًا، ملخصاً م

- ١- التحدى الديني والعقدي المذهبي
  - ٢- التحدى السياسي والأمني
  - ٣- التحدى الثقافي والحضاري

ولمعرفة حجم وضخامة التحدي الذي تواجهه الدعوة الإسلامية عالمياً، يجدر بنا تقديم صورة تقريرية للمكانة الجيوسياسية والديمografية الاقتصادية للنтелارات الدولية الجديدة في ظل النظام الدولي الجديد.

تعد قارة آسيا الأكبر في العالم من حيث المساحة الجغرافية، وعدد السكان وأحيانًاهم.

هذه المواجهات المتعددة الأوجه والجهات  
والجهات واجهتها الجماعة الإسلامية الأولى  
ولاقت عتنا كبيراً من قبل أعدائها التقليديين،  
أعداء الحق والفضيلة والخير، على الصعيد  
المطلي (قرיש). وعلى الصعيد الإقليمي  
(العرب والميهود)، وعلى الصعيد العالمي (الروم  
الغربي).

وأستطيعت بفضل الله ثم لعدة اعتبارات عملت بها وأخذت بها تحت قيادة الرسول ﷺ أن تنتصر وتتمكن للدعوة الإسلامية مكانها وأعتبرها المطلي والإقليمي والعالمي، وكانت الانتصارات والتمكينات تلك قد أهلت الجماعة الإسلامية لفتح رقع جغرافية واسعة في الأرض، واستقطاب إعداد كبيرة من المؤمنين بالإسلام، وبالتالي كان التراجع والانحسار الذي شهدته تلك الأبيان السماوية والأرضية، جغرافياً

## **الدعوة الإسلامية والتحدي الحضاري القادم (١)**

# تعديات الوجود العربي والإسلامي في آسيا

بِقَلْمِ أَحْمَدِ عَيْسَوِي (٥)

وسياسيًّا واجتماعيًّا وعديماً وثقافياً كبيراً جداً.  
وظل التقى حليف الدعوة الإسلامية فترات  
طويلة من عمرها الزمني يُبعد انتقادات الداعي  
من جزيرة العرب، وفي سياق سلسلة النجاحات  
المختلفة الجيوسياسية والديمografية كل أعداؤها  
ومناوروها، الذين كانوا وزاروا يتحفظون لها  
الفرص للانقضاض عليهما وهزيمتها وتراجعها  
الامتدادي والجيوسياسي والديمغرافي العالمي.  
ون ذلك ما حصل في سياق الحروب

والأضرار العاتية التي قالت بين الجماعة المسلمة، والأديان الأخرى (حروب المسلمين والبيزنطيين - الحروب الصليبية - الحروب المغولية - الحروب التتارية - الحروب الاستعمارية الكبرى الحديثة).

تم في سياق سلسلة المصراعات المعاصرة،  
القائمة اليوم على الساحة الثقافية والفكيرية،  
والمقاطعة اجتماعية وفرديةً وإنسانيةً عبر وسائل  
وساند الإعلام والاتصال المتطرفة جداً، والتي  
تسعى جاهدة اليوم لتحويل قطاع كبير من أتباع  
الدعوة الإسلامية عن دينها وعقيدتها الإسلامية  
باتجاه عقائد وعبادات وديانات أخرى، أو باتجاه  
إحداث الفراغ الروحي والدينى والحضاري

واجه الإسلام منذ فجر دعوته جملة من التحديات والمعوقات المختلفة، كما واجه صفاً متماسكاً من الأعداء المتحدين الذين يجمعهم هدف تصفية جماعته، وتشويه مرجعيته، وزعزعة وجوده، وكيانه، وتأثيره، وأمتداده...

واجه اعداء كثراً اتحدوا في الجوهر والمصممون، بعضهم يدور في فلك الوثنية من جهة، او في فلك الحسد والاستئثار والسيادة الدينية على العالم من جهة اخرى، كاليهود والنصارى من اصحاب الرسائل السماوية، ومن غيرهم من اهل الملل والنحل والوثنيات الاخرى، همهم وهدفهم الوحيد الذي يجمعهم هو الحرب على الاسلام والقضاء عليه.

(\*) أستاذ الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر بالمعهد  
الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية، باتنة، الجزائر.

ومن حيث التنوع في البيئة، والثروات الطبيعية والتضاريس.

كما تعددت النارة الأكثر تنوعاً من حيث الأعراق والشعوب، والبيانات واللآلئ والنحل، كما أنها القارة التي تضم أكثر الشعوب توافقاً إلى الحرية، وأكثر القرارات تعرضاً وتحملاً للصدمات البيئية، وحجم الكارث الطبيعية وغيرها<sup>(١)</sup>.

كما أنها تضم الشعوب الأكثر تطلعًا نحو السباق الحضاري الجديد، بحيث يتوقع الخبراء أن قارة آسيا ستحتل موقعًا حضارياً متقدماً وبأرداً ومؤثراً في تعريف صيغة الحضارة العالمية في القرن القادم.

ولنحاول تتبع الرهانات التي تراهن بها القارة الآسيوية لتحويل موطن الحضارة العالمية من أوروبا وأمريكا إليها:

### ١. عامل التحدي والرهان الدين الحضاري

من المتوقع أن تعرف القارة الآسيوية على المستوى الديني العقدي في العقود القادمة مرحلة إحياء ديني وثقافي تنظرًّاً تزايد فاعلية الدين في عمليات التهديد والصعود والفالبة الحضارية، حيث لوحظ نشاط وفاعلية حركات الإحياء الديني في جميع تجمعاتها البشرية، ولاسيما في الهند والصين، بالإضافة إلى كثافة التمور السبعة التي بدأت تشهد حركة الإحياء، الديني والثقافي، لا سيما بعد تحول دول العسكري الشمالي (فيتنام، كمبوديا، لاوس، كوريا الشمالية ...) من تبني الشيوعية باتجاه إحياء البعث الديني المحلي، وكذلك دول الاتحاد السوفياتي - سابقاً - الإسلامية التي بدأت تشهد عملية إحياء ديني، وتحول روحي وقيمي، وذلك ببعث الدين الإسلامي، ومن ذلك جمهورية الشيشان الإسلامية.

عموم هذا التحول الديني الذي ستشهد القارة، سيؤدي إلى احتدام حدة الصراع، والتناقض بين الشعوب والأمم الآسيوية، وسيكون التحدي كبيراً بالنسبة للعرب والمسلمين، وذلك بالنظر للهيمنة والسيطرة البوذية، والهندوسية، والكتفوشيسية، والشتوية... المستندة بقوى وكيانات عسكرية واقتصادية وثقافية وعلمية وإعلامية فاعلة (البابان - الصين - الهند - التمور السبعة - وقوى أخرى جديدة - تظهر بفعل التناقض في المنطقة)، وذلك أمام ضعف العرب والمسلمين العسكري والاقتصادي والثقافي والإعلامي في النارة<sup>(٢)</sup>.

فعلى سبيل المثال فإن الهند ستشهد تحولات كبيرة من العلمانية باتجاه الهندوسية الدينية المحلية، كما ستعرف الصين تحولاً كلباً إلى إحياء الديانة الكتفوشيسية المحلية، بعد إسقاط الشيوعية ذاتياً وسلبياً، فيما ستعرف فيتنام تحولاً من الشيوعية إلى البوذية، كما ستعرف دول جنوب شرق آسيا الإسلامية تحولاً نحو الإسلامية (بنجلاديش، ماليزيا، إندونيسيا)، كما

بين الولايات المتحدة، وتايوان، وكوريا الجنوبية، والفلبين، مع انتهاء العلاقة الاستراتيجية بين روسيا، والهند، ويروز قوى نوروية أخرى مثل إيران.

هذه التغيرات السياسية ستلعب دورها في تغيير خارطة العالم السياسية، وستزيد من حجم التحدى الذي ستواجهه الدعوة الإسلامية، وسيواجهه الوجود العربي والإسلامي في القارة، على الرغم من وهي المحور الإسلامي الآسيوي (انقرة - طهران - إسلام آباد - كابل - جاكرتا) بخطورة المستجدات السياسية والأمنية والعسكرية القادمة في القرن القادم.

### ٢. عامل التحدي والرهان الاقتصادي

بدأت القارة الآسيوية تشهد ظهور تكتلات اقتصادية ومالية وتجارية ناهضة وفاعلة في عالم المال والأعمال والمشاريع والاقتصاد والصناعة السريعة والمتخصصة التكاليف... من دول ضعيفة تسمى اليوم في الآباء الاقتصاديات بمجموعة التمور السبعة (هونج كونج - كوريا الجنوبية - إندونيسيا - ماليزيا - تايلاند - سنغافورة - تايوان) التي لحقت بالمستويات المالية والاقتصادية التي بدأت تنافس الغرب أوروبا أمريكا<sup>(٤)</sup>.

وفي ظل هذا التطور الاقتصادي المذهل، والهند للمصالح وللوجود السلطوي الحضاري الغربي، والذي تدعمه كل من اليابان والصين، فإن الاقتصاد العالمي سيشهد تحولات كبيرة في القرن القادم باتجاه القارة الآسيوية، وسيحول مراكز المال والاقتصاد والتجارة إلى اتجاه القارة، وهو ما يزيد من تعزيز هوة التحديات التي ستعاني منها الدعوة الإسلامية من جهة، والوجود العربي الإسلامي في القارة من جهة ثانية.

وإذا كان الغرب سيفقد زمام المبادرة العالمية الحضارية بفعل منافسة الآسيويين له، فإنه، بالرغم من تلك المنافسة القوية - و بما يمتلكه من قدرات وخبرات تراكمية في مجال الصراع الحضاري، سيخافظ على مكانته في الدرجة الثانية عالمياً، وذلك بصنعه المواجهة مع الآسيويين، ولكن الوجود العربي والإسلامي سيكون موضع التهديد الحقيقي والخطير في القارة، وسيشهد صراع يقاء أو استمرار في القرن القادم ■

### الهوامش

١. مجموعة من المؤلفين، جغرافية العالم الحديثة، دار العلم للملائكة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص ٣٩٨.
٢. عبد القادر طاش، الإعلام الإسلامي في آسيا، جريدة الشرق الأوسط السعودية، عبد العليم، ٤٤١١، الثلاثاء ٥ ربى الآخر ١٤١٤هـ، ٢١/٩/١٩٩٣م، ص ١٧، يتصدر.
٣. المصدر نفسه، ص ١٧، يتصدر.

تعرف اليوم الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي - سابقاً - تحولاً جذرياً من الشيوعية نحو الوطنية والقومية المحلية الممزوجة بالبعث الديني.

هذا البعض الديني جاء نتيجة عدة عوامل، على رأسها انهيار الإمبراطورية السوفياتية، التي كانت حامية للكفر والإتحاد الرسمي في العالم، بالإضافة إلى فشل الحضارة المسيحية الوثنية في تعويض الفراغ الشيعي من الناحية العقدية والآيديولوجية.

في الوقت الذي بقي الغرب المسيحي فيه منهولاً من الآيات وعمليات التحول تلك، بحيث أصبح في وضع المهدى حضاري وثقافي في القرن القادم، هذا القرن الذي خطط له ووضع له النظام الدولي الجديد، والذي حاول عبر الكثير من المؤتمرات الأوروبية الأمريكية المتعددة والأوروبية، والأميريكية، ووضع جملة من الآليات للحيلولة دون إفلات القارة الآسيوية من قبضة اليمينة الحضارية الغربية، أو من محاولة تحويل محور وقطب الحضارة الإنسانية في القرن القادم باتجاه آسيا والآسيويين.

## القرن القادم يحمل تحديات حضارية خطيرة تهدىء الدعوة الإسلامية في القارة الآسيوية وتعوق مسيرتها

وفي خضم هذه الصراعات الحضارية يقف العرب والمسلمون الآسيويون موقف المت天涯 من مجرى الأحداث، عدا بعض الخطوات النهضوية التي تشهدها إندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، وتركيا، وإيران.

### ٣. عامل التحدي والرهان السياسي والعسكري

التحالفات السياسية التي كانت قائمة أثناء الحرب الباردة في القارة الآسيوية بدأت تعرف نوعاً من الأقمعية واللامفاعة السياسية، ولذا فقد تعرف التحالفات القديمة التي ولدتها الحرب العالمية الثانية تلاشياً وأضمحلالاً من الواقع السياسي والأمني والعسكري للقار، مقابل بروز تحالفات وتجمعات سياسية جديدة إقليمية وعالية في القارة الآسيوية، فبالإضافة إلى الصين والهند ستبرز كل من باكستان وإندونيسيا واليابان وكازاخستان بما تملكه من رفوس نوروية وقواعد قضائية<sup>(٢)</sup>.

يضاف إليها فتوح شديدة في العلاقة القائمة

## الدعوة الإسلامية والتحدي الحضاري القادم (٢)

# تعدديات الوجود العربي والإسلامي في إفريقيا

مسكري ثوري، أو تقليدي في القارة، وبالتالي ستتصبّح القارة مهددة ومتفتحة على كل اشكال التجربة والتقسيم، وإعادة رسم الحدود وبروز قوى إقليمية تقليدية ونوروية جديدة، بالإضافة إلى تشكيل تحالفات جديدة، وهو ما سيعرض الوجوهين العربي والإسلامي الثقافي والديني والحضاري السياسي في القارة إلى جملة من الاحتمالات، وإلى جملة من التهديدات الجسام، وهو ما سيهدّد الوجود الحضاري العربي والإسلامي في القرن القادم، ويعرض الدعوة الإسلامية إلى خطر الانكماش والتراجم.

## ٢. عامل التحدي والرهان الاقتصادي

شهدت القارة الإفريقية في العقود الأخيرين من القرن العشرين سلسلة من التحديات التنموية أعادت القارة عن النمو بشكل مثير للانتباه، وملفت بتغير الخطير على شعوب القارة.

فقد مرت بالقارة سنين الجفاف مع الكوارث الطبيعية، وتسارع وتيرة التصحر، وتقلص المساحات الزراعية، وأنعدام اليد العاملة المنتجة، وزيادة حالات الاستهلاك وتراجع موازين الإنتاج، بالإضافة إلى زيادة معدلات النمو الديمغرافي في القارة، وارتفاع حجم الدين وخدماته، والاستمرار الأعمى في نهب الثروات الباطنية والطبيعية للقارنة، مع ما تعرّفه القارة من ثبوت في البيئة، واحتوايتها على أكبر مجمعات الثنيات والمراجل الكيمياوية والتلوّية المشعة والسماء، وتقلص المساحات الفانية، وضعف مستويات النمو الاقتصادي، وزيادة نسبة التضخم، وسيطرة الطفم واللوبيات الضاغطة في القارة على مقدراتها التربية، وإمكاناتها المالية والاقتصادية تحت تأثير العشوائية في التخطيط والتبسيط.

كل هذه المعطيات سترشح القارة الإفريقية إلى التراجع الاقتصادي من جهة، وإلى تحولها من جديد نحو الاستهلاكية الفربية، التي تزيدتها القوى الاقتصادية لها في القرن القادم، ومعه ستعرف القارة تراجعاً حضارياً خطيراً أمام رحف وتطورات الحضارات الراحفة في القرن القادم. هذا إذا لم تحول القارة الإفريقية إلى مواطن استيطان جديدة للقوى الاستكبارية في القرن القادم، يفعل عاملى التموييل المبرمج في الغرب من جهة، ويفعل المضايقة البيئية والكارثية التي ستتعرض لها القوى الاستكبارية العالمية في القرن القادم (براكن، رازل، جفاف، تجدد...) من جهة ثانية، وذلك ما سيعرض الوجود الحضاري العربي والإسلامي في النقطة إلى خطر كبير، ويقلل من فاعلية الدعوة الإسلامية في التأثير والانتشار. ■

يعلم: أحمد عساوي (\*)

تعتبر قارة إفريقيا الثانية من حيث المساحة، وطول السواحل البحرية، ومن حيث التنوع في الثروات الطبيعية، حيث توجد فيها أكثر الثروات الطبيعية والباطنية العالمية، من معادن ثمينة وغيرها، ونبات غزيرة، بالإضافة إلى ضمها للأعرق والشعوب والعنصرية المختلفة، والأديان المتنوعة، بحوار الأديان السماوية، كما أنها تعرف حركة تنصيرية صلبة حديثة وسريعة وممكنة، وتختلف أمنياً وسياسياً وبهوبياً قوية يهدف أساساً إلى تعزّزه الوجود العربي والإسلامي، فدعا

مرتبة ومتتبعة، سيدفع بالقارئ من جديد إلى ميدان  
لتصبح ميدان صراع بين عظماء العالم، وقواء  
الإقليمية والعالمية في القرن القادم

وهو ما سيرشح القارة لتصبح ميدان تناقض عاليٍ حضاريٍ مستقبليٍ، يهدف خلق بؤر محليةٍ إقليميةٍ مواليةٍ للقوى الكبرى التصارعية، دافعاً بذلك القارة لتصبح تابعةٍ بنيٍّ شكلٍ من انسكال التبعية المطلقة للقوى الاستكبارية العالمية الجديدة.

عامل التحدى والرهان السياسى والعسكرى

باستثناء بعض الدول الإفريقية الاقتصادية في المنطقة ك(مصر، ونيجيريا، وجنوب إفريقيا، والمغرب) وبعض الدول الأخرى ك(تونس، والسنغال ومريلاندا) التي سمعت حيزاً معقولاً من الاستقرار السياسي والأمني والعسكري في القارة، فإن معظم دول القارة الأخرى - بفعل عوامل متعددة - لن تعرف الاستقرار السياسي في المدى القريب والبعيد من القرن القادم، ثم لعجز الأطر السياسية القديمة (منظمة الوحدة الإفريقية، عدم الاتجاه) عن استيعاب متطلبات المرحلة السياسية القادمة، مما سيجعل القارة مفتوحة على كل احتمالات التجزئة وإعادة التقسيم ورسم الحدود من جديد، وتغيير لكل القرى والكيانات السياسية القائمة في القارة.

كما أنها ستشهد، بما فيها الدول العربية الإفريقية، هزات خطيرة ستناتي على تغيير خارطة المنطقة، وذلك في غياب قوى إقليمية ذات وطن

كما تضم دولاً وشعوبياً معرقة ومنهكة بفعل عوامل الانهيار التاريخي، التي مارسها الاستكبار العالمي، وبفعل ولا، الكيانات والأنظمة المحلية الوالية للقوى الأجنبية المستحکمة في مصادر ومصادر الثروات والشعوب في القارة الإفريقية بالإضافة إلى ما شهنته وتشهده من سفر الجفاف، وزراعة نسب التحضر المستمر والجماعات القاتلة، والصراعات الإثنية الدينية والعرقية القاتلة، وهي - بفعل الإحباطات المتواتلة تشهد عمليات تراجع وكتمان وانكماش حضاري متعدد الجنات وأوضاعاً حلاً.

#### أ. عاماً، التحدي والهان الدين، الخضارى

تضم القارة الإفريقية الأديان السماوية الثلاث على رقعتها المغترافية، بالإضافة إلى حضرة متنوّع من الملل والتحلّيات والعبادات الطوطمية المحلية، وهذه العبادات والمعتقدات تثير بين أتباعها ومعتقديها صراعات إثنية ودينية قائمة للسيطرة الدينية، والعقبة على القارة.

كما تشهد صراعاً تفريبياً محلياً بين تياري التغريب والأصالة، بين النخب الحاكمة، المتبنية للنموذج المدنى الغربى من جهة، وفصائل المعارضة المتبنية للنماذج التراثية، وذلك لانتزاع زمام البارد والحكم والتسيير، مع شهود القارة حركة انتهاج ديني روحي، ولاسيما في البلاد ذات الأغلبية المسلمة، والمشكلة لغور (داكار، أبيدجان، لاوس، كمبodia، مقدشوا) كما تعرف حركة تملل وقلة أصولي مسلح في شمالها، يحاول إدارة وجه الصراع مع القوى، المحلة الحاكمة فيها.

وفي ظل غياب الوعي الحضاري الذي ينطوي على الصراع القائم في القارة بين اتباع هذه البيانات، وفي ظل انتفاضة هشة سياسياً وأيديولوجياً وأجتماعياً، وفي ظل اوضاع اقتصادية ومالية

(٤) أستاذ الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر بالمعهد  
الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية، باتنة، الجزائر.

التحديات القائمة ستؤدي بالقارة الإفريقية إلى تراجع حضاري خطير أمام تطور الحضارات الراهنة في القرن القادم

وسيأخذ ذلك التحدي مجرد الدعوة الإسلامية في ثلاثة مظاهر هي:

### ١. التحدي العقدي الديني

يشكل الإسلام الدين الرئيس لسكان القارة الإفريقية، كما يعد الدين الثالث والحيوي في القارة الآسيوية بعد الديانتين الهندوسية والميونية. إذ يدين قسم كبير من الصنمين بالديانة البوذية، بالإضافة إلى انتشار قطاع كبير من سكان جنوب شرق آسيا وبالبوذية. كما يدين سكان الهند تقريباً بأغلبية ديمografie بالديانة الهندوسية، فهما بذلك يشكلان أكبر مساحة ديمografie ومحارفية تؤمن بهما فيما يقدر بـ (٢٥٠٠) مليون معتقد.

كما يعد الإسلام الدين الثاني أوروباً من حيث عدد المؤمنين به والمعتقدين له، وباتي بعد الديانة المسيحية من حيث التعداد، وهو كذلك في القارة الأمريكية والإسترالية.

ويفيد تشكيل الدعوة الإسلامية طبعة الدين الإسلامي في القارة الآسيوية، الذي يعد الدين الثالث في القارة، حيث يواجه صعوبات جمة في الانتشار، كما يواجه تحديات دينية، ودعوية تصديرية من البيانات الخطية (الهندوسية، البوذية الشنتوية، الكتفوشية)، ومن البيانات الأخرى كاليهودية والمسيحية المناقشتين له على الدوام، ولاسيما المسيحية التي تقوم بجهود تصديرية جبارة في القارتين الإفريقية والآسيوية، حيث بلغ عدد المنظمات التنصيرية في العالم ما يقارب الخمس وعشرين ألف منظمة تصديرية مسيحية التي تولي اهتماماً كبيراً لسكان القارتين الإفريقية والآسيوية ولاسيما السكان المسلمين منهم (١).

وبالإضافة إلى هذا العدد توجد عشرين ألف منظمة تصديرية أخرى موازية أو متفرعة أو متدمجة عن المنظمات الخمس وعشرين ألف المذكورة أعلاها، تعمل في مجال الخدمات، ويتراكم مجال خدماتها في القارتين، مع ما يخصلها من المعادن الدينية التنصيرية، والكتانس، التي يصل عددها في العالم إلى حوالي مائة ألف كنيسة، تتركز جل نشاطاتها الكنسية على مسلمي القارتين ووجه الخصوص.

كما بلغ عدد الكتب والدوريات الدينية التي وزعتها دور التنصير في العالم بين سنوات ١٩٨٣ - ١٩٩٣ م. - ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٢ م. حوالى (٢٢) الف عنوان.

كما يصدر عن منظمات التنصير حوالي (٢٢٧.٠) مجلة ونشرة وورقة تصديرية.

هذا بالإضافة إلى استخدام تلك المنظمات التنصيرية إلى حوالي (١٩٠٠) محطة إذاعية سمعية، وتلفزيونية مرئية محلية وإقليمية، وعالمية، لخدمة التنصير المسيحي في العالم، وبخاصة مسلمي القارتين.

كما بلغت تبرعات الكتانس في العالم لعام ١٩٩٢ م ما يقارب (١٥١) مليار دولار أمريكي، والتي يذهب معظمها إلى تنصير المسلمين وغيرهم في القارتين، نظراً لعانتهم ومكابدتهم وأزماتهم المختلفة.

فيما بلغ على سبيل المثال والذكر فقط عدد النصران في منطقة الشرق الأوسط العربية الإسلامية حوالي (١٢٠٠) منصر مسيحي، يعملون تحت ستار الثقافة والفن والأدب والترجمة، والطب والخدمات

دول العالم الثالث)، وتحول هذه الدول باتجاه القوى الاقتصادية الجديدة، عوضاً عن الغرب القاسي، والمسكون بالعداء والروح التسلطية

كما شعر الغرب بأنه لم يعد في الساحة العالمية وحده، يوجد تلك القوى الاقتصادية المنافسة له، والتي باتت، حسب تصوراته، تشكل خطراً على وجوده ومكانته العالمية، تلك المكانة التي كانت الكثير من الإمكانيات والتفضيات عبر التاريخ، والتي لا يمكن التخلص منها.

وبطبيعة الحال فإن الغرب الذي الف نوعاً من الحقيقة التاريخية والحضارية التي وافت هواء لقرن عديدة (١٩٩٢ - ١٩٩٢ م)، واستمرة الحياة وفقها، لن يرضي - باي حال من الأحوال - بأن يتراجع إلى البرجة الثانية بعد القوى الكبرى التي سبقت في القرن القاسم، والتي ستدفعه إلى البرجات الأدنى سنتين.

ولذا يسعى الغرب بكل ما أوتي من قوة وطاعة للحفاظ على مكانته الأولى، أو على الأقل القبول

## الدعوة الإسلامية والتحدي الحضاري القاسم (٢)

# حفلة النشاط التنصيري في آسيا وأفريقيا



يكتب: د. أحمد عيساوي (٢)

بالمكانة الأولى اقتساماً مع القوى البارزة الجديدة، تمهدأ لطريقها أو تجنبها، أو الالتفاف عليها، أو بعض السيناريوهات والمخارج الغربية المعروفة في تحويل مسار الهضبات لدى الأمم.

وهذا هو مجال التناقض الذي سيخوضه الغرب في القرن القاسم، أمام عدو شرس ومتدرس، وقوى وخبراء، والذي سيلحقه إلى تزوات وأمكانيات وشعوب وكائنات وأراضي وثقافات وقيم الشعوب الأخرى كميدان من ميدان التناقض العالمي الجديد، بين تلك القوى الجديدة

والخاسر الوحيد في هذه الحرب التناقضية بين الغرب والقوى العالمية الجديدة العرب والمسلمون والدعوة الإسلامية، التي ستعرف غزواً متعدد الجوانب والمأذبن والمناطق والأعداء... باتجاهها مما سيقتل من غاليلتها وتأثيرها خطياً وإقليماً وعالياً.

على اعتبار أن الغرب و تلك القوى العالمية الجديدة ستستطرى إلى الإسلام والمسلمين والدعوة الإسلامية كعامل رئيس من معوقاتها في تنافسها الجديدة، وهو الذي سيجعل الدعوة في وضع مربك وجراح نظراً لتنوع الأعداء والجبهات والقوى والوسائل

الموجهة إليها

على ضوء المعطيات الآتية التذكر فإن الدعوة الإسلامية ستواجه تحديات كبيرة وخطيرة في القرن القاسم،

شعر الغرب بشقيه الأوروبي والأمريكي بوتيرة التطور والتقدم التي عرفتها بعض القوى والدول التاريخية كـ الصين، واليابان، والهند، والمانيا، بعد الحرب العالمية الثانية، من مختلف قطاعات وميادين الإنتاج والتاثير الحساسة في تلك القوى، مغيراً بذلك جملة من المعطيات العالمية، ذات العلاقة بتوانز القوى، وهيقنة الغرب الكلية والمطلقة على القرار العالمي، وهيمنة الغرب المطلقة على مصادر وثروات وإمكانات وقرارات واتجاهات و .. دول العالم الأخرى.

كما شعر الغرب بعدى التناقض الذي بدا يلاقيه من جراء بروز تلك القوى الاقتصادية والمالية والعلمية والتجارية التناقضية الكبرى والسريعة والمؤثرة، واتجاهها للهيمنة على مواطن التقدّم العربية، المتمثل أساساً في كتلة الدول الصاعدة (العرب، المسلمين،

(٢) أستاذ الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر بالمعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية، بابسة، الجزائر.

عرض دوره المسلمين في القارتين إلى سهل من الفرز  
التصصيري المسيحي، وجعلهم عارين مكتشوفين،  
معروضين لكل اشكال الانسلاخ الديني والحضاري  
الغربي والاجتماعي

وإذا ما قورنت المجهودات الدعوية الإسلامية في القارتين مثلاً، وقيمة مجهوداتها في نقل الإسلام، والتعريف برسالته العادلة إلى المسلمين وإلى غيرهم .. أحسن أن مجهوداتها ضئيلة وعديمة التأثير والفاعلية مقارنة بالجهودات المسيحية المبذولة في نفس المجال، وبحسابات بسيطة فعدد النشرات والمطبوعات والمكتبات المجانية والدعائية الإسلامية قليلة، وعديمة الجدوى والفاعلية إذا ما قورنت بمثيلاتها الصليبية التنصيرية

وكذلك غيرها من الاساليب والاشكال والانماط الاعلامية الأخرى، عديمة الجدوى والقاطعية لعدم تمكنها من الفنون والتقييمات المتطورة، كاسلوب الخطاب واللغة وغيرها من الفنون. مما يستحيل معها تحقيق أي نقدم يذكر للإسلام، عبر وسائل الدعاية والإعلام العربي والإسلامي.

واما هذا الوضع الملائكي الذي عليه الدعوة الإسلامية والإعلاميين العرب والإسلامي من ضعف وعجز وعدم فاعلية في مواجهة الأقويا.. في وضع مخرج وخطير، يهدد الوجود العربي والإسلامي في القرنين، من الناحية الدينية العقدية في القرن القادم

مدى اسپرسی الکترونیک

دخل العالم. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وكلة مجموعة الدول الاشتراكية وانهيار سور برلين . عصر التكتلات السياسية الجديدة، ولاسيما بعد محاولات العرب الصليبيين اليهودي توسيع كتلة حلف شمال الأطلسي باتجاه دول المجموعة الاشتراكية سابقاً، وصار العالم يسير وفق سياسة الهيمنة الغربية، والنظرية الابيدولوجية الغربية.

وقد سعى الغرب - غير ما يسميه بالنظام الدولي الجديد - إلى إحكام السيطرة السياسية على العالم وأسيماً الفارقين الإفريقيين والآسيويين، مهكماً القبضة على القارة الآسيوية بصورة أقل استحکاماً مما هي عليه القارة الإفريقية، التي تشهد واقعاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً... مزرياً... مهدداً للهيمنة العربية من إحكام سيطرتها بشدة.

وفي الوقت الذي يسعى الغرب إلى إحكام السيطرة على القارات الإفريقية والآسيوية، يعمل على مستوى المحلي من مراقبة الدعوة الإسلامية من التأثير والامتداد، جاهدا إلى محاولة السيطرة الكلية على القارة الآسيوية المستعصية عليه لعدة اعتبارات، ولاسيما بعد فشل سياسة الكتل والأخلاق الآسيوية القديمة الموروثة عن الحرب العالمية الثانية، وال الحرب الكورية، وأفلات كل من إيران وباكستان ومالابريا وأندونيسيا وأفغانستان وبنجلاديش من قبضة الهمينة الأمريكية. فإنه يسعى جاهدا في نفس الوقت إلى إثبات إسرائيل كقوة عسكرية إقليمية في منطقة الشرق الأوسط والتي يدورها سعى إلى إقامة العلاقات السياسية المتعددة مع الدول الإفريقية وخاصة، ودول وسط آسيا الإسلامية المقصلة عن الاتحاد الروسي سابقاً، مع منها لجسor التعاون الهنودسي الهندي اليهودي، واليهودي الكثافر-شبوسي الصيني، ودول النمور السبعة في إطار الديانين التعاوينة العلمية



#### **■ رعاية طيبة في جو كنسى والنتيجة معروفة**

مساحة تقدر بحوالي العشرين هكتاراً من الجبال  
والساتن الخصبة

كما تعرف القارة الآسيوية تحديداً عقدياً ببنية  
مشابهاً ولكنها ومركزها، ومتعددة الجوانب، والمحالات.  
فقد نلت الإحصاءات المسيحية إلى وجود حوالي  
(١٢٠٠) الثمانين ألفاً من الكائنات المسيحية في  
إندونيسيا المسلمة وحدها، وهي البلد الإسلامي الذي  
يضم أكبر تجمع ديمغرافي للمسلمين في العالم.  
يعمل فيها حوالي ستة آلاف قس ومنصر وخبير  
وداعية مسيحي، وقد منحت جائزة تويل للسلام لعام  
١٩٩٦م، لمنصرين مسيحيين من جزر تيمور الإسلامية  
الشرقية، تطير الخدمات التنصيرية المسيحية التي  
يقطن بها المنصرين لخدمة المسيحية في تلك الجزء  
الإسلامي

في حين بلغت الإنفاقات والمصاريف على الكثاث والمؤسسات التنصيرية في إندونيسيا السلمة وحدها عام ١٩٩٢ م، حوالي (١٠٠) مائة مليون دولار، وذلك بفضل خدمة أغراض وأعمال التنصير فق. دون حساب مساعدة مجلس الكثاث، العالى، والفاتكان.

فيما شهدت الدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي تغيرات وتأثيرات يهودية ومسيحية، تمثلت في نقل الازاءات والقونوات التلفزيونية لتلك الجمهوريات المسلمة (قداس الأحد للصلوات المسيحية) مباشرة على التأثير للسكان المسلمين، الذين قابلو ذلك البث بكثير من الاستئثار والسيطرة لكن تلك القنوات والأجهزة ترفض نقل ملفوس صلوات الجمعة للمسلمين، مع وجود غالبية عظمى من السكان المسلمين في تلك الجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي (٤).

وأمام هذا السبيل المتذبذب من الدعوة الدينية التنصيرية، والدعائية التي يضطجع بها مجلس الكنائس العالمي، وغيرها من المنظمات والدوائر التنصيرية العالمية والتي عجزت معها الدعوة الإسلامية عن التواجه والرد، مما جعلها غير قادرة على رفع التحدي بالتحدي لاعتبارات متعددة، والذي

الإنسانية، وتوادي الفكر والثقافة، وحماية البيئة، والتراث العالمي (٢).

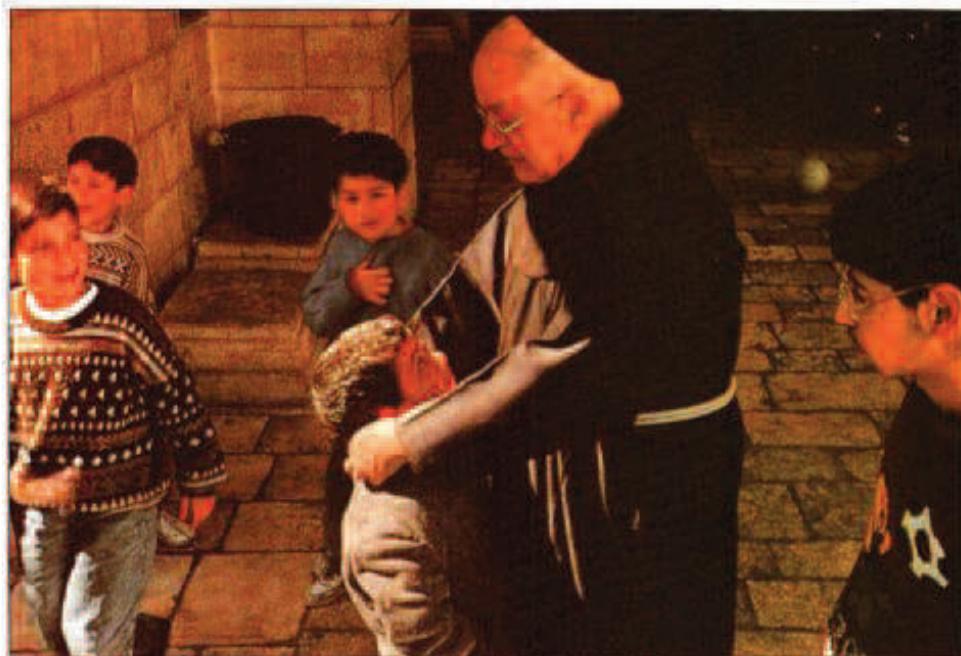
فيما بلغ عدد المُنصرِّينَ المسيحيين في الجزائر قبل اجتياح موجة التصنيفات الحسديّة لرجال الدين المسيحي تراة (٢٧٠٠٠) منصر وقسّيس وخوري وراغب ، يتحصنون في الكنائس والابرشيات والأديرة التبقيّة في الجزائر، وفي المراكز الثقافية والفكريّة والمكتبات، بالإضافة إلى اضطلاعهم بالأعمال الفكرية والدينية والفنية والأدبية والتربوية والخدماتيّة الطبيعية وغيرها . يقرون بالتفلّل وبخاصّة بين دعاة الظهير البربرى في منطقة القبائل الكبرى الجزائرية (٢)

وهم اليوم في تناقص مستمر ولاسيما بعد موجة الاعطيات التي مسست العديد منهم في السنوات الماضية، كما تعرف قارة إفريقيا أكبر نشاط مسيحي تتصدر في العالم بعد القارة الآسيوية، التي ينشط فيها التنصير المسيحي على أشده، وينقس الحدة والقاعدية، ويواكث إمكانات وآدوات لخصوصيات وأهميات الفرد الآسيوي العتيد، والذي يشكل التحدى

القادم للمنطقة الأوروبية الآيلة للمغيب وبالرغم من الرزخ التنصيري المسيحي الذي تعرفه القارة الإفريقية، المتعدد الجوانب، المتعدد الأبعاد والأشكال والأنواع فإنها بذات شهد نحننا يهودياً فربما في تسخير قطاعات كبيرة، ولاسيما بعد انحسار موجة المد العربي الإسلامي الإفريقي

كما تعمل في إفريقيا. مستغلة الأوضاع العسكرية والأمنية. حوالي ألف منظمة تتصبّر سمعة تحت شعار المساعدات والإغاثة وغيرها.

كان قسم حوالي الف كنيسة يديرها وسهر عليها حوالي خمسة آلاف منصر مسيحي، في الوقت الذي شهدت فيه إفريقيا بناء أكبر كنيسة مسيحية في العالم مشابهة للكنيسة الفاتيكان بروما، التي كلفت سكان ذلك القرى الإفريقي الفقير والمتغلل بالديون حوالي الـ (مليار) من الدولارات الأمريكية، التي أتت من ثبات السيسجيين في إفريقيا وفي العالم، وتترعرع على



البداية .. عطف أبو ينتهي بالتنصير

الإسلامية، تحديات وخطط واستراتيجيات مخططة ومدروسة ومنظمة ومؤطرة.. صدرت عن جهاد متخصصة وأعية وكفالة بطبيعة المركبة الحضارية بين الإسلام والدعوة الإسلامية وبين روح اليمينة والوشية الغربية بشقيها الصليبي واليهودي.

وقد استطاعت تلك الجهات عبر برامجها ومحطاتها أن تتحول قطاعاً كبيراً من الجمهور العربي والإسلامي عن قيمه ومثله العلني، كما استطاعت أن تحدث في أعمقها وفي حياته وسلوكه تحبيده وإبعاده، ونلكم شهيداً لضمه إلى فصيل المفتونين من المسلمين عن قيمهم ودينهم، كما أنها أفلحت في سحق قطاع كبير مسخاً كلياً، وآخر مسخته مسخاً ثقافياً وروحياً.. تمهدوا لتحوله إلى الثقافة الغربية الوثنية ليتباهوا ذكراً.. وتصوراً روحياً.. ومارسة سلوكاً أسوأ بالقطاع المسوخ والمتأخر روحياً وسلوكياً.

وهنا وجب على رجال الدعوة الإسلامية، والقائمين على الأجهزة الدعوية الرسمية<sup>(٤)</sup>، وغير الرسمية، ورجال الدعوة من العلماء والشيوخ وغيرهم.. الاستطلاع بدورهم الدعوي المنوط بهم «وجعلنا منهم آلة يهدونا بأمرنا» حضارياً، وفق استراتيجية مدروسة ومحكمة.. تعمد إلى الفهم والاستيعاب والتحليل والتراكيب، والتحطيب والبرمجة، ورفع التحدي وإداته ورموزاته التأثيرية، لواجهة وكشف وفضح أساليب الغرب الحديثة للقضاء على قيم ومتطلبات وذريعة وخصوصيات الشعوب، وعلى رأسها الإسلام والدعوة الإسلامية عدوه التقليدي.

ولتحقيق بارقة الأمل في التهوض الحضاري في المجال الدعوي الإسلامي، ولرفع التحديات التي وضعها الغرب حيال الدعوة الإسلامية في العالم قاطبة، وفي القارتين خاصة، لا بد من توفير جملة من الأدبيات الهمة والضرورية في المشروع الدعوي الإسلامي، وهذه الأدبيات هي:

ـ فهم الواقع العربي والإسلامي بكل عناصره

الثقافية.. وذلك باستغلال الوسائل والأساليب الثقافية المحببة والمفروضة لدى جماهير الأمة العربية والإسلامية المستقبلة للرسائل الثقافية الغربية.

ذلك الرسائل الواردة عليها عن طريق القنوات التالية الفضائية والإعلامية، والتي تسعى جاهدة لتطويق كل المجهودات الدعوية التي تكللت من قيد الرقابة الغربية، والتي قد تحدث تأثيرات عكسية ضد الجهات الثقافية والفكرية الغربية.

وإضافت إلى ذلك التحدي الثقافي والفكري والإعلامي.. كمية المعلومات والكلمات والأخبار والحقائق.. التي تعالجها الشركات الإعلامية الغربية العالمية، والتي تعد بمئات الملايين من الكلمات في الثنائي.

وستتمهد هذه الهمينة الإعلامية والاتصالية والعلمانية الغربية على العالم وعلى القارتين وبخاصة في القرن القادم إلى انحسار الوجود العربي والإسلامي، تمهدأً للقضاء عليهم نهائياً.. وتؤكد السيطرة روح الهمينة الغربية على العالم.

### عوامل التهوض الحضاري

إن التحديات التي واجهها وسيواجهها الوجود الحضاري العربي والإسلامي في العالم قاطبة وفي القارتين خاصة، ولاسيما فيما له علاقة بالمكونات الثقافية والفكرية والعقيدة والروحية للإسلام والدعوة

**٢٢٧-١٩٠-١٩٠ مجلـة و إذاعـة و منـصـر يـروـجـونـلـلـتـنصـيرـ**  
**وتـبـرـعـاتـ أمـريـكـاـ فـيـ عـامـ ١٩٩٢ـ فـقطـ ١٥١ـ مـلـيـارـ دـلـارـ**

والنقية والانتصارية وغيرها من أشكال التعاون.. وذلك تحت ستار وغطاء تحديث المصانعات الآسيوية وهدف الرئيس ضرب الوجود العربي والإسلامي في المنطقة، ولعنة الدعوة الإسلامية عن الانتشار.

وقد سعى اليهود ومازالتوا يسعون إلى الان وبالتعاون مع الغرب المسيحي إلى إقامة جسور التعاون مع الدول المناوئة للإسلام والمسلمين في جنوب شرق آسيا، وفي إفريقيـةـ منطقةـ الـبحـيرـاتـ الكـبـرىـ بـخـاصـةـ.. لـضـربـ الإـسـلامـ كـدـينـ وـكـشـرـعـةـ وـكـحـضـارـةـ مـنـقـذـةـ وـبـيـلـيـةـ تـحـكـمـ إـفـرـيقـيـاـ وـالـعـالـمـ، وـتـوـجـهـ قـرـابـةـ مـلـيـارـ مـلـيـنـ جـلـمـ فيـ القـارـتـيـنـ إـلـيـةـ الـإـفـرـيقـيـةـ وـالـآـسـيـوـيـةـ

وقد أخذ ضرب الإسلام والمسلمين.. وللاسف من قبل الأنظمة والكيانات الإسلامية والعربية.. واجهـاتـ متـعدـدةـ منهاـ (ـمـحـارـيـةـ الـأـصـولـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ.. وـمـحـارـيـةـ مـوجـةـ الـإـرـهـابـ.. وـمـحـارـيـةـ الجـمـاعـاتـ الـإـسـلامـيـةـ الـتـنـطـرـةـ.. وـالـتـنـظـمـاتـ السـرـيـةـ)ـ.. وـالـغـرضـ منـ هـذـاـ كـلـهـ ضـربـ الإـسـلامـ.. وـلـعـنةـ سـيـرـ وـشـاطـ وـقـاعـلـيـةـ الدـعـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ

وـتـسـعـيـ القـوىـ الـصـلـبـيـةـ وـالـيـهـوـدـيـةـ إـلـىـ مـحاـصـرـةـ الـدـوـلـ الـإـسـلامـيـةـ الـتـيـ لـاـ تـتـبـيـنـ بـأـيـ شـكـلـ مـنـ أـشـكـالـ التـبـيـنـ.. التـشـوـذـ الـعـرـبـيـ نـمـطـ لـنـظـامـهـ وـجـيـانـهـ.. فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـجـمـعـ فـيـ قـوـىـ الـاستـكـبـارـ الـعـالـمـ الـمـنـاوـنـةـ لـلـإـسـلامـ كـالـهـنـدـ وـالـصـينـ وـرـوـسـيـاـ.. مـعـ مـاـ تـلـقـاهـ مـنـ الدـعـمـ الـلـادـيـ وـالـعـلـمـيـ وـالـقـانـونـيـ وـالـإـعـلـامـيـ الـصـلـبـيـ وـالـيـهـوـدـيـ إـلـىـ ضـربـ الصـحـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ.. الـتـيـ بـدـأـتـ تـعـطـيـ شـارـهـاـ فـيـ الـعـالـمـ الـإـسـلامـيـ.. وـقـدـ بـدـأـتـ وـاضـحـاـ فـيـ ضـربـ الصـحـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ فـيـ الشـيشـانـ وـالـبـوـسـتـةـ وـالـهـرـسـكـ.. وـكـشـمـيرـ وـجـامـوـ وـسـيـلانـ وـطـاجـيـكـيـسـتـانـ.. فـيـ بـعـضـ الـلـادـ الـإـسـلامـيـ وـالـعـرـبـيـ الـتـيـ عـرـفـتـ نـوـعـاـ مـنـ الصـحـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ

وـقـدـ ظـلـ هـذـاـ اـنـكـاشـ السـيـاسـيـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلامـيـ فـيـ القـارـتـيـنـ.. وـقـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـوـضـعـيـةـ الـمـتـسـمـةـ بـالـأـنـقـاعـيـةـ وـالـتـرـاجـعـ السـيـاسـيـ.. وـتـرـكـ زـمامـ الـمـبـادـرـةـ وـالـفـاعـلـيـةـ فـيـ يـدـ الـقـوـىـ الـعـالـمـيـةـ لـلـإـسـلامـ.. تـقـدـ الدـعـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ مـوقـفـ التـأـثـيرـ التـقـلـلـ.. بـنـ فـاعـلـيـةـ فـيـ تـحـريكـ تـفـوـقـ الـمـسـلـمـينـ بـاتـجـاهـ دـيـنـهـ وـحـمـاـيـةـ عـقـدـيـتـهـ مـنـ تـيـارـ التـنـمـيرـ وـالـانـجـرافـ..

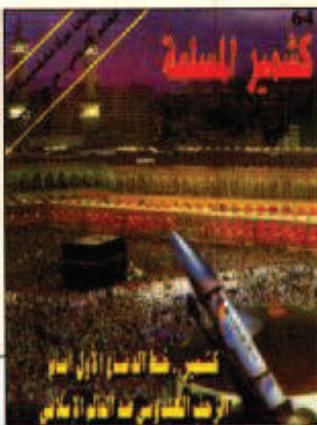
وـإـذـاـ لـمـ تـرـفـعـ الدـعـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ مـنـ طـاقـتـهـ وـقـاعـلـيـتـهـ وـادـانـهـ الدـعـوـيـ التـاثـيرـيـ فـيـ الـعـالـمـ وـفـيـ الـقـارـتـيـنـ خـصـوصـاـ بـشـرـيـاـ وـفـكـرـيـاـ وـدـعـانـيـاـ.. فـلـنـهاـ سـتـعرضـ لـلـخـطـرـ فـيـ الـقـرنـ الـقـادـمـ

### ٣ـ التـحـديـ التـقـافيـ

لمـ يـكـفـ الـقـرـبـ الـصـلـبـيـ وـالـيـهـوـدـيـ بـأـثـارـةـ التـحـديـ العـقـدـيـ وـالـسـيـاسـيـ فـيـ وـجـهـ الـرـجـوـدـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلامـيـ.. وـالـدـعـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ فـيـ الـقـارـتـيـنـ خـصـوصـاـ بـفـيـ الـعـالـمـ عمـومـاـ.. بلـ دـعـمـ تـحـديـ بـالـرـهـانـ التـقـافيـ وـالـفـكـرـيـ وـالـأـدـبـيـ وـالـفـنـيـ.. الـذـيـ وـجـدـ لـهـ الـقـنـواتـ الـاتـصـالـيـةـ الـفـضـائـيـةـ.. وـمـخـلـقـ الـوـسـائـلـ الـإـعـلـامـيـةـ الـمـطـبـرـةـ.. لـيـجـعـلـهـ بـوـاـيـاتـ اـنـتـصـارـ وـاحـتكـاكـ بـشـعـوبـ وـقـاتـلـاتـ الـقـارـتـيـنـ.. وـتـلـكـ لـلـإـجـهـازـ عـلـىـ اـخـرـ مـاـ يـقـنـىـ مـنـ قـلـاعـ الـحـضـارـ وـالـشـهـوـذـ التـقـافيـ وـالـفـكـرـيـ لـلـرـجـوـدـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلامـيـ فـيـ الـقـارـتـيـنـ.. وـالـتـيـ تـشـكـلـ الدـعـوـةـ الـإـسـلامـيـةـ رـاسـ حـرـبـهـ وـطـبـيـعـتـ التـوعـةـ..

وـقـدـ بـرـعـتـ الـقـوـىـ الـمـنـاوـنـةـ لـلـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـينـ فـيـ تـرـيـرـ فـيـمـهـ وـمـتـهـمـ وـتـعـالـيـمـهـ وـأـنـطاـمـهـ وـسـعـاتـهـ

# કشمیر الملة



**المجلة الإسلامية الوحيدة**  
الناطقة باللغة العربية والتخصصة  
في شؤون وتطورات الجهاد  
الكشميري البارك.  
تصدر عن المركز الإعلامي  
لકشمیر الملة باسلام آباد.  
باكستان.

- يحتوي العدد على م الموضوعات قيمة وتحليلات مفصلة حول أوضاع الساحة السياسية والجهادية في كشمیر المحتلة وأخر تطوراتها.
- افتتاحية العدد: رسالة من المرأة الكشميرية إلى العالم الإسلامي.
- ملف خاص تحليلي عن أهمية قضية كشمیر للأمة الإسلامية وكونها خط الدفاع الأول أمام الزحف الهنودي ضد العالم الإسلامي ومقدسياته.
- القائد العابد الزاهد، أحمد حسن، من حزب المجاهدين شهيداً في رحاب الله.
- فتوى ساحة الشیخ عبد العزیز بن باز حول شرعيّة الجهاد في كشمیر المحتلة.
- آخر التطورات على الساحة الجهادية في كشمیر المحتلة.
- نشاطات المخيم التربوي السنوي الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي في كشمیر الحر.
- مقابلة لأستاذ سيد علي الجيلاني بعنوان: المفاوضات الهندية الباكستانية لن تجع بسب موقف الهند الرافض.
- بالإضافة إلى الأبواب الشائعة.. وغيرها من المواقف القيمة الجديرة بالقراءة والاطلاع.

وخصوصياته، وتحليله تحليلاً عميقاً، وذلك ببرطه بقيمه الأصلية، بغية تقديم الطروحات الصحيحة والسلبية في المجال الدعوي.  
٢. فهم الواقع الإقليمي والدولي بكل عناصره وخصوصياته ومتغيراته وتوجهاته وتطوراته وظروفه وعلاقته ودوراته الاستكبارية التسلطية، واستراتيجيات الحضارة الحضارية المستقبلية.

٣. فهم طبيعة الصراع القائم أساساً بين الحضارة العربية الإسلامية من جهة، وبين القوى الناواة لها، مع الفهم الدقيق والسليم لأبعاد الرسالة الحضارية الخيرية للإسلام.

٤. ضرورة وضع استراتيجية دعوية عربية وإسلامية مما تستحب لرسالة الإسلام الخالدة من جهة، وتراعي تطلعات العرب والمسلمين في استمرارهم الثقافي والروحي والحضاري. ثم تراعي حالة الإفلات والغوص والموت والخلاء الروحي والدين والعقلي والقانوني والنفساني الغربي، إنسان وحضارة نهاية التاريخ المفلاة، باعتبار الإسلام كمقدمة للمدينة الغربية الضالة والمفلسة من تيهها وضلالها العمى، وكمقدمة للمدينة الإنسانية من حالة الإفلات والتبعية للهيمنة الاستكبارية الغربية الوثنية.

٥. ضرورة مراعاة التمكن العلمي والتكنولوجي في المجالات العلمية والعلمية والاتصالية، وذلك بما يخدم الدعوة الإسلامية.

٦. ضرورة إيلاء العناية بالإنسان، ولاسيما الإطارات الكفينة، لكن الإنسان عامة، والإطار الدعوي الكفني خاصة من اعظم الثروات الحضارية، والتي على ضوئها يترتب نجاح أو فشل المشاريع الدعوية وغيرها.

٧. ضرورة ترك هاشم من الحرية والفسحة الدعوية والشيوخ والفقها، وللائمة لتتبرأ العامة بالإسلام، وترك احتكار الدولة للإسلام، لأنها سياسة فاشلة جربت في العديد من الدول القمعية والدكتاتورية (الاتحاد السوفيتي على دول آسيا الإسلامية، الصين على تركستان الشرقية، يوغسلافيا على البوسنة والهرسك، الكماليين بتركيا، الشاه في إيران...) وفشل فشلاً ذريعاً، إذ سرعان ما تغيرت الظروف حتى خرج الناس المقهرين بسلامتهم.

٨. ضرورة وعي الكيانات والأنظمة العربية والإسلامية بمتانات الإسلام عليهم كبنين وكشريعة وكتظام حياة وتنظيم للبشرية المفلاة، وكمقدمة للمدينة الغربية الضالة... ووعيهم الرسالي بمتانات الذليلة والتبعية للغرب التي لن تأتي إلا بالخراب ودمير ووحشية الإنسان الغربي المتواحش.

٩. التيقن بأن الله ناصر بيته، ومنت نوره، وحافظ شريعته، وعقيم دينه، لأن القائل قوله الحق المكتوب منذ الازل: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون»، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وبعد .. فإن الدعوة والدعاة اليوم يواجهون حملات وتحديات وأخطاراً محدقة .. ودمقرة .. وفناة .. ولكن كتب الله تعالى ليعلن هو ورسله .. كما كتب على نفسه .. البلا، والامتحان .. وهو القائل «الم أحسب الناس أن يترکوا ان يقولوا امما وهم لا يقتلون» .. فطموئن له صمد على القنة من أجل تبليغ داعي الله .. وطموئن له بلغ دعوة الله .. وطموئن له ایقظ الناس من غفلاتهم .. وطموئن له .. وطن نفسه ولم يكن إمامة إذا أحسن الناس أحسن، وإذا أساء الناس أساء .. وتتأسى بالذى أرسله الله للناس بشيراً ونذيراً ■

## الهوامش

١. مؤسسة نور على نور، نشرة المؤمنين في العالم، لوزان، سويسرا، ١٩٩٧م.
٢. المصدر نفسه، ص ٢، بتصرف.
٣. مؤسسة الإيمان، مرسيليا، فرنسا، واقع الكنيسة والمساجد في الجزائر، ١٩٩٩م.
٤. عبد القادر طاش، المصدر السابق، ص ١٧، بتصرف.
٥. احتكرت الدولة الجزائرية عبر نظارات وزارة الشؤون الدينية، وبعد دستور ١٩٩٦م، المترجم عن الدستور السنغالي، والذي يدوره مترجمها عن الدستور الفرنسي، العمل والدعوة الإسلامية والإسلام، ومحظوظ على الدعوة والشيوخ والفقها بعد سقوط الكماليين سنة ١٩٤٤م الإسلام، ومحظوظ على الدعوة والشيوخ والفقها، ممارسة الدعوة الإسلامية مفردأ حتى للمتخصصين في علوم الشرعية، إلا برخصة من الدولة.

## وكلاء التوزيع المعتمدون لمجلة كشمیر الملة

- السعودية: الشركة السعودية للنشر والتوزيع - الرياض، ص ١١٥٢٤ من ب ٥٥٢٠٢ هـ ١٤٢٤ م، جدة ٢١٤٤٢ من ب ١٢١٩٥ هـ ١٤٢٥، الدمام ٣٢٤٦٢ من ب ٧٤٤٤ هـ ١٤٢٦٢.
- هافت ٢١٤٤٢ ● قطر دار الشرق للطباعة والنشر، ص ٢٤٨٨، الدوحة، قطر ٤٨١٢٣٧ هـ ١٤٢٧٧.
- الكويت: شركة الجماعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت ١٤٢٥٠، ص ٢٢٦٥٠ هـ ١٤٢٦٥.
- الأردن: دار السبيل، عمان ١٤٢٤٧ من ب ١٤٢٦٧ هـ ١٤٢٦٧.
- مصر ٦٦٢٨٥٢ / ٦٦٢٨٥٣ فاكس: ٦٦٢٨٥٤ ● المغرب: الشركة الشرقية للنشر والتوزيع والصحف، الدار البيضاء، ص ٢٠٢٠٠ من ب ١٤٢٦٧ هـ ١٤٢٦٧.
- السودان: دار السودان الحديث للطباعة والنشر، ص ٢٢٢٨، الخرطوم - السودان هـ ١٤٢٦١.
- اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان، ص ٢٢٢٥٦٣، فاكس: ٢١٥١٨٢، شارع علي عبدالفتاح، ت ٣٢٢٥٦٢ هـ ١٤٢٦٥.